

## الشفاء بالاستهواء

ذكرنا غير مرة ان فتاة ظهرت التآليل في اصابع يدها فعالجناها بالوهم حسب ما ذكره الدكتور كرينتر في فيسيولوجيته العقلية اعطيناها حنجراً فيه ماء وقليل من الملح واومئنا ان فيه دواء يشفي من التآليل واوصيناها ان تدعنها به كل يوم بضعة ايام متوالية فتزول قمطت وزالت التآليل من اصابعها ولا يخفى ان الاوجاع الوهمية تزول بالوهم وان بعض الادواء العصبية يزول بالوهم ايضاً. واقرب مثال لذلك ألم المرض فانه قد يزول تماماً او يقل الشعور به حالما يصل صاحبه الى امام طبيب الاسنان ويرى الكلبة في يده. ومن هذا القبيل ان رجلاً أصيب مرة باعراض مثل اعراض التيفويد وكاد الاطباء الذين شاهدوه يحكمون انه مصاب بالتيفويد فعلاً وذلك قبل اكتشاف مكروب التيفويد. فلما اخبروه بذلك نهض من سريره وشده وسطه بمنطقة من الصوف وقال ان اشغالي لا تسمح لي بالمرض. والحال انقطع الاسهال وزالت الحمى. ومن المرجح انه لم يكن مصاباً بالتيفويد ولكن لا شبهة انه كان هناك حمى واسهال فزالا حالاً وقد نشر الدكتور شارل بودوين منذ عهد قريب كتاباً وصف فيه طريقة العلاج بالاستهواء المعروفة بطريقة نفسي الجديدة. وأكثر ما تدور عليه الاستهواء الدال ان يقنع الانسان نفسه بانه غير مصاب بمرض فيزول المرض منه او ان ينتظر شيئاً او يتوهمه توهماً فيتأثر به كما لو كان موجوداً وقيل به حقيقة كما يفيض اللعاب من مجرد رؤية الليمون الحامض وكما يشعر الانسان بالبرد او بالحر من مجرد رؤية صورة الثلج او صورة النار فان ذلك كله ينسب الى الاستهواء الذاتي ومن هذا القبيل فعل الخوف بالانسان فاذا طلب منك ان تعشي على قدم من الخشب مسبوطة على الارض عرضها خمسة سنتيمترات ولا تحيد رجلك عنها مشيت عليها بسهولة ولكن اذا حاولت المشي على حائط طال عرضه عشرون سنتيمتراً لا عشرة سنتيمترات فقط خفت ولم تستطع المشي. واذا جربت عليه سقطت عن الحائط. وهذا الخوف قد يزول بالمهارة فان البهلوان يعشي على حبل منصوب في الهواء لا يزيد قطره على سنتيمترين. وقد شاهدنا رجالاً يعشون على رقادة طويلة

من الخشب منصوبة بين جدارين عروها عن الارض نحو عشرة امتار ولا يزيد مرضها على عشرين سنتيمتراً ويجرون عليها جريماً

وكما يزول الخوف بالممارسة يزيد بالتدكار . لعرف رجلاً وقع عن سطح طالي وهو طفل عمره نحو سنتين فلا يتذكر ذلك مطلقاً ولكنه بقي الى ان بلغ اشدده يخاف من المشي على ذلك السطح وإذا حلم به في نومه خاف وارتعب . واتفق بعد ذلك انه صعد الى اعلى حائط من حيطان هيكل باخوس في بعلبك فلم يستطع الوقوف عليه مع انه عرض جداً

ويدهي الدكتور بودوين ان الاستهواء الذاتي يشفي من بعض الامراض فيشفي اولاً من الادواء التي عليها الوبم اي الحاصلة من اقتناع صاحبها انه مصاب بها وهو غير مصاب كأن يحسب انه مصاب بتحققان القلب او بسوء الهضم او بالحم في الاعصاب وهو غير مصاب بشيء من ذلك . وثانياً يشفي من الامراض الوظيفية كتنسج العضلات والتفالج المستيري والاورام المستيرية ويزيل بعض انواع الثآليل والتروح والاكريم والارق وان له فائدة تذكر في بعض الامراض العنصرية . وثالثاً انه يساعد الطبيعة على شفاء الامراض

ويتم الاستهواء الذاتي بان يختار المصاب عبارة يكررها مراراً كل صباح او كل مساء ويحاول ان يتنعقها بان تكرر هذه العبارة يؤثر فيه ويشفيه . وقد لا يجهد صعوبة في ذلك لان الاستهواء الذاتي كثير الحدوث بالتكرار فانك قد تدخل مخزناً لتشتري مقلة مثلاً فيقول لك صاحبها انها تساوي ساية غرث ويكرر هذا القول ويؤكدك وانت تعلم تمام انعلم انها لا تساوي نصف هذا الثمن لكن البائع قد يستهويك بكلامه وتكريره فتتنعق وتشتري المظلة بحاية غرث

اما كيف يفعل الوبم او كيف يفعل الاستهواء في شفاء الادواء فتعلم ان الدواء الذي يشفي هذه الادواء قد لا يشفيها بفعل ميكانيكي او كيميائي بفعله بها كما تفعل الكلابية في ازالة الضرس النخر والمادة القلوية في تعديل حموضة المعدة بل بتبنيه الاعصاب والمفرزات لتعمل في اصلاح وظيفة العضو المختلة او ازالة ما وقع فيه من الفساد او تنبه كريات الدم البيضاء الى ازالته . خذ مثلاً ازالة الثآليل بالوبم فان في الجسم قوة انبتت هذه الثآليل وغذتها وانما فلا يجب اذا فعلت الاعصاب هذه القوة ومنعتها من تغذية الثآليل فتضمر وتزول